

شرح تأئية الإلبيري - الدرس (21) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:04

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وواشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:21

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار. وبعد احبيتني في هذه هي المحاضرة الثانية عشرة من محاضرات شرح ابي اسحاق الالبيري رحمة الله تعالى رحمة واسعة. وكنا قد فرغنا من الحديث - 00:00:42

عن النصيحة وعن اثار قبولها وعدم قبولها تعليقا على قول الناظم رحمة الله تعالى وقل لي يا نصيح لانت اولى بنصحك لو بعقولك قد نظرت تقطعني على التفريط لو ما - 00:01:09

وبالتفريط دهرك قد قطعت وفي صغرى تخوفني المنيا. وما تجري ببالك حين شخت قال الناظم رحمة الله وهو يذكر ابا بكر وغير ابي بكر يقول وكنت مع الصبا اهدى سبيلا - 00:01:28

فما لك بعد شريك قد نكست وها انا لم اخض بحر الخطايا كما قد خضته حتى غرقت قوله يا كرام وكنت مع الصبا اهدى سبيلا. فما لك بعد شريك قد نكست؟ سأتأتي التعليق على - 00:01:52

موضوعه وهو التصابي والغفلة بعد تقدم السن. سأتأتي التعليق على هذه القضية في ابيات قريبة ان شاء الله تعالى غير اني ساقف مع قوله وها انا لم اخض بحر الخطايا - 00:02:14

كما قد خضته حتى غرقت ولم اشرب حميا ام دفر وانت شربتها حتى سكرت ولم احلل بواه فيه ظلم وانت حلت فيه وانهملته يقارن الناظم يا كرام بينه وبين ابي بكر - 00:02:35

يمدح الناظم نفسه ها هنا في معرض دفاعه عن نفسه ودفع التهم التي القاها ابو بكر عليه فقال الناظم انا لم اغرق في بحر الذنوب والمعاصي كما صنعت انت ولم اعکف على الدنيا - 00:02:58

واغرق فيها واسكر بحبها كما قد سكرت. فقوله ولم اشرب حميا ام دفر يا كرام كنایة الدنيا. كما قال الشعالي في كتابه ثمار القلوب. والحمي هي شدة الاسكار والاخذ بالرأس - 00:03:21

قال ولم احلل بواه فيه ظلم اي لم امارس الظلم ولم اطلب بخلافك انت يا من ظلمت وسعيت في الظلم الناظم ها هنا يا كرام يبين لنا صورة ابي بكر - 00:03:46

ذاك الرجل الذي انقطع عن الآخرة وعكف على دنياه اشتغل بها اشتغال الشراب بشرابه حتى ثمن او سكر غرق في بحر الذنوب والمعاصي غرق في بحر الظلم والاثام والله المستعان - 00:04:07

والناظم ها هنا زكي نفسه ولعل سائلا يسأل كيف يذكر الناظم نفسه وتزكية النفس بمعنى مدحها والثناء عليها مذمومة غير مقبولة في شرعنا الحكيم فقد كان الله جل في علاه عن تزكية النفس - 00:04:32

لما قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اقول لعل سائلا يقول هذا الناظم الذي سقانا جملة من النصائح كيف يذكر نفسه ها هنا؟ اقول احبيتني في الله ان تزكية النفس - 00:05:01

بمعنى المدح والثناء في الاصل تزكية مذمومة جاء النهي الصريح عنها في كتابه بالله جل في علاه الا ان مدح النفس والثناء عليها قد

يكون جائزًا في مواضع معلومة محددة - 00:05:27

من ذلك احتجي في الله في معرض الدفاع عن النفس ذلك ان العبد اذا ما اتهم اتهم بأخلاقه بامانته بعفته بديانته بسلامة معتقده اباح له الشرع الحكيم ان يمدح نفسه وان يثنى عليها وان يذكر نفسه وذلك في قوله جل في علاه - 00:05:50
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن ظلم وتعدى عليه فطعن في معتقده وشك في عفته وامانته واخلاقه اتهم بانه عاكس على الذنوب والمعاصي وانه متعلق في هذه الدنيا غارق في بحر اثامها كما يظهر من ظاهر كلام الناظم في دفاع - 00:06:21
عن نفسه دفاعه للتهم التي القيت عليه. نقول اباح لك الشرع ان تجهر بالسوء من القول النفس يا كرام جهر بالسوء من القول. لكن الاية استثنى فقالت الا من ظلم - 00:06:54

وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما غمزه من غمزه فقال كيف تكون عبيا من في جوفه القرآن كيف يكون عبيا من في جوفه القرآن؟ ابن عمر هنا يمدح نفسه ويثنى عليها بانها - 00:07:14

حوت في صدرها في جوفها القرآن الكريم. والاصل عدم الجواز. لكن في معرض الدفاع عن النفس احتجي في الله اباح لنا شرعننا ان نمدح وان نثنى. كذلك يا كرام من المواقع التي اباح لنا الشرع فيها تزكية النفس ومدحها والثناء عليها اذا ما ترتب - 00:07:38
المدح والثناء مصلحة كبرى. تتعلق بالامة او بمجتمعها او بمجتمع من مجتمعاتها. وذلك كما في قوله جل في علاه على لسان يوسف لما قال عزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. هنا يوسف عليه السلام وهو - 00:08:08
حبيب عليم ولا شك. مدح نفسه واثنى عليها. وذلك احتجي الكرام في معرض تحقيق مصلحة كبرى ذلك ان الرؤيا التي رأها السجين وعبرها يوسف الصديق اشارت الى وقوع سبع سنوات عجاف - 00:08:38

وهذه السبع العجاف تحتاج رجلا حفيظا وتحتاج رجلا امينا يكون على خزائن الامة يحرسها ويحفظها ويحافظ على عيشهما وقوته فيها فذكر يوسف نفسه. وهكذا كل من كان في مثل هذا السياق والمقام اباح له الشر - 00:09:03
ان يذكر وان يثنى على نفسه لا لرفعتها. ولا لتحقيق شهوة خفية فيها فذلك مذموم بل مذموم جدا يا كرام. وانما لتحقيق مصلحة كبرى تتعلق بالامة لا بنفسها ولا بشخصه ولا بفرده - 00:09:30

كذلك احتجي الكرام قد اباح لنا شرعننا الكريم ان نمدح النفس وان نذكرها وان نعدد شيئا مما قبها او ان نظهر ما عندها من الاعمال التقية المرضية الخفية في معرض الجواب عن السؤال - 00:09:52

كما سأل نبينا صلوات ربى وسلماته عليه اصحابه ذات مرة قال من اصبح منكم اليوم صائما؟ والسائل هو النبي صلوات ربى وسلماته عليه يسأل سؤال المستخبر المستفهم؟ فاجب شابه ابو بكر قال انا يا رسول الله. هنا لا يقال يا كرام ان ابا بكر قد مدح نفسه وزكاه. وانما ابو بكر - 00:10:17

عن سؤال النبي صلوات ربى وسلماته عليه. لذلك اقول ايها الاحبة الكرام ايها ان تأخذ ابيات الناظم على ظاهرها فتقول ها هو الناظم يذكر نفسه انه لم يخض بحر الخطايا وان - 00:10:42

انه لم يشرب من شراب الدنيا وخررتها ولذتها وانه لم يظلم ولم يسعى في الظلم. وانه وانه فتقول اذا يجوز ويصوغولي ان امدح نفسي وانا اعتها بنعوتني. بنعوت المحامد والخير وصفاتي - 00:11:01

وصفات التقوى محاسن الاخلاق فنقول لك تمهل ورويدك اخي الحبيب ان للكلام مقام وسياقا ينبغي ان يوضع فيه. ثم قال الناظم رحمه في معرض مقابلته ومقارنته بينه وبين ابي بكر. يقول مخاطبا ابا بكر ولم احل - 00:11:21

في واد فيه ظلم وانت حللت فيه وانهملت ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما انتفعت. وقد صاحبت اعلاما كبارا. ولم ارك اقتديت بمن صحبت وناداك الكتاب فلم تجده ونهنأك وفي رواية ونبهك المشيب. فما انتبهت. احتجي في الله - 00:11:51
هذه الابيات الكلمات اللطيفات يتحدث الناظم عن قضية مهمة حساسة دقيقة. تستحق منا ان نقف عندها. الناظم وهو يدافع عن نفسه ويقارن او بينه وبين ابي بكر بين انه لم يعيش - 00:12:21

في بيئه فيها نفع عظيم بخلاف ابي بكر الذي نشأ في عصر خص بالنفع العظيم وان الناظم لم يصاحب اعلاما كبارا بينما هذا المخاطب

وهو ابو بكر صاحب اعلاما كبارا. لكنه لم ينتفع. هنا - 00:12:45

احبتي في الله كأن الناظم يتحدث عن مسألة عدم استغلال وجود العلماء وعدم استغلال البيئة الحسنة التي ينشأ فيها العبد المؤمن ان من عالم الخذلان والخسنان في الدنيا قبل الآخرة. ان يهين الله لك اعلاما كبارا. ان يهين الله لك - 00:13:09

صحبة العلماء وطلبة العلم والمشايخ وان توجد في عصر وفي بيئه. عصر رخاء. وبينة خير وفضل وعلم ودعوة واجتهاد بيئه اقبال على القرآن. بيئه تدريس للسنة وبيئه تحفيظ لمتونها. بيئه علم وتعليم ثم لا تفلح. ولا تتعلم ولا تستفيد - 00:13:37

والله يا كرام ان هذا من عالم الخسنان وانا لله وانا اليه راجعون وذلك ان هذه البيئه بمن فيها قد لا تتكرر وقد تعوض على اصابعك ندما على تفويتها وشواهد الزمان - 00:14:11

تفني عن كثير ما قال فكم شهد المسلمين في عصور متطاولة من الزمان اوقات رخاء ازهار فيها العلم واشتد عوده وقوى وجود الصالحين وكانت الكلمة لهم وفي عصرهم وجد من لم ينتفع بهم - 00:14:36

ولم يرفع بذلك رأسا وانا لله وانا اليه راجعون. اقول احبتي الكرام ما احسن كلمة عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عن ابيه ورحمه الله رحمة واسعة عروة يا كرام احد فقهاء المدينة السابعة - 00:15:04

الذين قال عنهم الناظم الا ان من لا يقتدي بائمه فقسمته ديزا عن الحق خارجة. فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه هذا البيت جمع فيه الناظم اسماء فقهاء المدينة السابعة. ومنهم العابد الزاهد - 00:15:31

الصابر العلم المحدث الامام عروة ابن الزبير رحمه الله تعالى رحمة واسعة. لقد ضرب لنا عروة اروع الامثلة في حسن استغلال البيئة وجود العلماء ومصاحبتهم والانتفاع بهم عروة يا كرام - 00:16:03

حوى واستوعب علم عائشة رضي الله تعالى عنها فقد لازمها واستفاد منها رضي الله تعالى عنها خالته رضي الله تعالى عنها ورحم الله عروة قال ذات مرة ما لكم لا تعلمون - 00:16:29

ان تكونوا صغار قوم يوشك ان تكونوا كبار قوم وما خير الشيخ ان يكون شيخا وهو جاهل ثم استمع بقلبك يا من كنت قريبا من العلماء كنت قريبا من مجالسهم - 00:16:52

ووجدت في عصر ابن باز والالباني وابن العثيمين. وغيرهم من ائمه الدين كنت تسكن على مرمى حجر من مسجد فلان وحلقة درس علام كانت الدروس تملأ المساجد وكانت راية العلم خفافة ترفرف - 00:17:12

لكنك ما اقتديت وما انتفعت والله المستعان. استمع ماذا قال عروة لقد رأيتني قبل موت عائشة باربع حجج اربع سنوات وانا اقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته. يا الله ما اعظم هذه الكلمات - 00:17:39

يقول يا كرام لو ماتت عائشة اليوم وهذا قبل موتها باربع سنوات لا اندم لم لا يندم؟ لانه لا وجدوا عندها حديث الا وقد وعاه الا وقد وعاه. واقول لك بالله عليك - 00:18:08

اذا ما اغلقت الدروس وتوقفت لا قدر الله واذا ما قبض العلم بقبض العلماء لا قدر الله. امد الله باعمرهم واطال الله بقاءهم. اقول الشيخ الفلاني الذي عنده من العلم - 00:18:29

علم جم غفير كثير اذا ما مات الان ما هو مقدار ندمك وتفریطك على عدم ملائمته ومجالسته فلم تقرأ عليه حديثا واحدا ولم تحفظ عليه اية واحدة. ولم تضبط عليه مسألة واحدة. فاحسن الله عزاءك - 00:18:51

احسن الله عزاءك احسن الله عزاءك تأمل ماذا يقول عروة. لو ماتت الان وهذا قبل موتها باربع سنوات يقول لا اندم على تفریط ولا يحاسب نفسه على تقصير. لأن علم عائشة صار في صدر عروة ابن الزبير. وانا اقول لنفسي المقصورة ولمن يسمعني - 00:19:16

يشاهدني من طلبة العلم اذا ما توقفت الدروس واغلقت وضيق على العلماء وعلى المحدثين والمحققين او اذا ما مات العلماء والمحققون والدعاة الى الله ما هو مقدار الحسرة والتفریط التي ستملا قلوبنا على ما فاتنا من علمهم والله - 00:19:40

الله المستعان والله يا كرام ان في القلب حسرة وغصة على ان الواحد منا وجد في بيئه وفي زمان وجد فيه من ائمه هذا الدين ومن علمائه وفرسانه الا انه لم يجالسهم ولو مرة واحدة فاحسن الله عزاءنا. وما ذاك الا لجهلنا وتفریط - 00:20:04

يجلس في حلقة من حلقات الشيخ - 00:20:39

جلس في حلقة من حلقات الشيخ - 00:20:39

ابن العثيمين وانا لله وانا اليه راجعون فايالك ايالك ايتها الحبيب ان تكثر الحسرات في قلبك على ما فرطت في استغلال البيئة
ومصاحبة العلماء. عروة هذا كان يقول ولقد كان يلتفي عن الصحابة الحديث فاتيه - 00:21:01

فاجده قد قال يعني نام في وقت القيلولة ينصرف ينجلق يغلق كتابه لا والله يا كرام. يقول فاجلس على بابه ثم اسأله عنه يا الله قال قبيحة اب: ذئب كان: عدوة بغلينا بدخوله على عائشة - 00:21:29

وكان عائشة اعلم الناس وكان عروة اعلم عائشة ما اعظمهم والله درهم ورحمهم الله تعالى رحمة واسعة. اياك اياك يا من ادركك وعلمك واصرت طريقة العلم. طريقة هذه الدورة او غيرها من الدورات - 00:21:57

وغيرها من الدروس وال المجالس ثم تنقطع و تتركها . ولا تلائمها ولا تستفيد منها ثم لا تدرّي ماذا تخبئ الايام ؟ قد تقطع هذه الدروس
اسأله ان يديمها انه ول ذلك والقاد عليه - 00:22:30

اعيالك ان تقول كما قال ابن ابي اويس وما اكثرا القائلين بمقالة ابن ابي اويس. ابن ابي اويس هذا يا كرام من اقران الامام ما لك لكن الله
ففع عالما للامام ما لك - 00:22:52

ابن ابي اويس كان يجالس نافعا نافعا مولى عبد الله ابن عمر المحدث الجبل العالم نافع كان حادة الضبع فيه غلظة فكان الطلبة او بعضهم رحفا عنه اكـنـ ماـكـاـ الزـمـهـ 00:23:15

فإذا ما استيقظ نافع وخرج الى المسجد في الاسحار يماشيه يباريه مالك ولا يجرؤ عن ان يسأله. لا يجرؤ. الامام مالك لا يجرؤ ان يسأل. نافعاً وإنما بعده بالكلام تعريضاً فلهم ما فعوه صحته. كف كا: قما: اب: عم: فـ المسألة الفلاحية - 14:24:00

نافعا على التحديث فينطلق نافع ويسوق الاحاديث صبرنا مالك هذا يا كرام رفعه بعد توفيق الله له. تأمل ماذا يقول ابن ابي اويس
الله نافعا مام احسن فكان يقال ماذا انت معنوي هذا العز - 00:24:42

يقول وهنا الشاهد يا كرام قال ابن أبي اويس فتركته يعني تركت نافعاً ولازمه غيري فانتفع يقصد من يقصد الامام مالك فاحذر اخي

وغيرها من العلوم والفنون فلزمها غيري انتفع ولم الزمها فلم انتفع والله المستعان والله يا اخوه اقول من علام الخذلان والخسران ان
تم، الـ ٢٠١٢، العام على ٤١، الـ طبعة العام - ٥٨:٥٥:٥٥

وكتب تدرس وبرامج تأصيلية لم نشهدها في كثير من البقاع وها هياليوم قائمة ولله الحمد والمنة فما لي اراك عنها معرضاً؟ اتحب
ان تكمم من النادر: النهار: مازن: الله - 42: 26: 00

ونبهك المشيب فما انتبهت. ليصبح بالفتى فعل التصابي واقبح منه شيخ قد تفتى فانت احق بالتفنيد مني. ولو سكت المسمىء لما نطق

يقول تقدم سنك صرت طاعنا في العمر جاءك النذير الا وهو الشيب نبهك ولكنك لم تتبه. لا زلت تتصابى وانت شيخ كبير ما اجمل قوله واقبح منه شيخ قد تفتقى. يعني سلك سبيل الفتيان. هنا الناظم احبتى في الله. يتحدث عن - 00:28:13

قضية مهمة وهي التمادي في وقت الشيخوخة العبد ينبغي ان يقبل على الله منذ نعومة اظفاره لكن داعي الشهوة وداعي العصيان في قلب الفتى وفي قلب الشاب يكون قويا وكلما تقدم سنه كلما ضعفت شهوته وضعف وازع الشر عنده - 00:28:48

هذا الاصل فاذا ما وجد امر يخالف هذا الاصل فاقبح به الا وهو التمادي وقت الشيخوخة. احبتى في الله ان بعد عن الله. والاعراض عن كتابه وسنة رسوله صلوات ربى وسلامه عليه - 00:29:24

وان الوقوع في الذنوب والمعاصي من الشيخ الكبير امر قبيح مشين جدا بل جاء التخصيص في الاحاديث والنصوص الشرعية بذمه ذم المتمادي وقت الشيخوخة على وجه الخصوص ومن ذلك احبتى الكرام حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه الذي قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:48

لا يكلمهم الله يوم القيمة. ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم نسأل الله العافية. من هؤلاء الثلاثة؟ لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم اما الاول قال شيخ زان وملك كذاب وعائل - 00:30:19

رواه مسلم تأمل يا رعاك الله. يا من تقدمت سنك بلغت الخمسين. بل بلغت السبعين ولا زلت مقصرا في الصلاة ولا زلت شهوانيا ترسل بصرك فيما حرم الله - 00:30:45

تتبع عورات المسلمين. لا تكف لسانك عن غيبة ولا نعية. بل تقع في الزنا والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية. لا يكلمك الله يوم القيمة ولا يزكيك. ولا ينظر اليك ولك عذاب اليم. نسأل الله - 00:31:04

نسأل الله السلامة والعافية. فالانسان الذي تقدمت به السن وضفت قوته الغريزية ضفت غرائزه لذلك جاء في الحديث الاخر قال اشيمط زان. والاشيمط الانسان الذي علاه الشيب. فهذا الانسان الذي بهذه المثابة - 00:31:24

اسأل الله العافية يزني هذا يدل على ان السوء والقبح متغلل في باطنه واعماقه يعني اخواني انسان تقدم سنه ويقع في الزنا هذا يدل على انه متغلل على ان السوء متغلل في باطنه - 00:31:46

فمع ضعف الداعي وقوة الوازع يفعل هذه الجريمة فصارت هذه الجريمة في حقه عظيمة كبيرة شنيعة رجل بهذه المثابة لذلك تأملوا ماذا قال النبي صلوات ربى وسلامه عليه قال اعذر الله - 00:32:06

الى رجل امهله حتى بلغ ستين سنة. اخرجه البخاري لا عذر له بلغ ستين وصلت الى السنتين ولا زلت لا تصلي وقال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - 00:32:26

قال بعض العلماء النذير هو الشيب لذلك احبتى الكرام الحذر الحذر من التمادي وقت الصبا والحدى ثم الحذر ثم الحذر من وقت الشيخوخة اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحسن ختامنا انه ولی ذلك القادر عليه والحمد لله - 00:32:47

الله رب العالمين - 00:33:13